بسم الله الرحمن الرحيم

بيان
داء الأمة ودواؤها

للشيخ الزاهد؛ عبد الكريم بن صالح الحميد

الحمد للملك العظيم مالك الملك الرحمن الرحيم.

والصلاة والسلام على النبي الكريم.

أما بعد:

فإن العلم بحال الأمة الإسلامية اليوم وما تتحول إليه مع مرور الزمان من سيء إلى أسوء أصبح ظاهراً بيّنا، وهو الذي وُعدنا به مقارنا للتبديل والتغيير، فهذه معجزه باهرة من معجزات رسول الملك صلى الله عليه وسلم حصلت محسوسة ملموسة.

فكما تحققت هذه فلا شك ولا ريب أن المعجزة الثانية التى وُعدنا بحصولها هي ما ضمن لنا من العز والنصر والتمكين إذا عدنا إلى الطريق التي خرجنا منها وأنا ضامن كفيل بما تقُر به العيون، وتسر به القلوب في الدنيا والآخرة من كريم رحيم له في أمة محمد خليله وحبيبه صلى الله عليه وسلم عناية ولطفا ورعاية خصُها به من بين سائر الأمم.

وسوف أذكر بالإجمال داء الأمة ودواءها وأنا ولله الحمد مؤمن ومستيقن بقوله تعالى: {وإن من شيء إلا عندنا خزائنه}، فإخراج الأمة من موجب غضبه وحصول رضوانه ليس بيد أحد لأنه شيء من الأشياء التي في خزائن الملك الكريم البر الرحيم الذي له مقاليد السماوات والأرض وإنما أمرنا مالكنا سبحانه بفعل الأسباب المنجية بحوله وقوته وهو مع البراءة حولنا وقوتنا:

1) الكفر بالطاغوت الدولي المتمثل بهيئة الأمم المتحدة وكل ما يتصل بها.

2) تكفير الكفار ومعاداتهم والبراءة منهم وعدم توليهم وعدم إيوائهم ومعاونتهم على المسلمين.

3) إبطال القوانين والكفر بها.

4) إقامة حدود الله بشرع الله الخالص دون شائبة نظام أو قانون بل على ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم.

5) إقامة الجهاد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا في ملكه.

6) القضاء على الربا وبنوكه.

7) إبطال المكس المسمى "الجمرك".

8) إعادة التعليم إلى ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم والسلف الصالح وذلك بأمور:

الأول: الإقتصار على العلم الحقيقي وهو ما أتى به الرسول صلى الله عليه وسلم من الملك جل جلاله، وأبطال كل ما سواه من تعليم.

الثاني: أن يكون في المساجد.

الثالث: إبطال هذا النظام الدخيل الذي يربط العلم بالوظائف الدخيلة التي جُعل العلم المخلوط وسيلة لها.

الرابع: أن يراد به الله والدار الآخرة بإبطال نظام الشهادات الدخيلة.

الخامس: أن يطلب هذا العلم على أيدي علماء صالحين لا يخلطون معه غيره ولايطلبون على ذلك أجرا.

9) إبطال جميع الدوائر الدخيلة والوزارات التي يُسيرها النظام وهو شعبة من الطاغوت، وهي سبب صرف التعليم عن إرادة الله والدار الآخرة إلى إرادة المال والرئاسة، وهو الذي جعل الأمة غثاء كغثاء السيل، والدوائر هي التي أحلت النظام محل الشرع.

10) منع الدش والتلفاز والمذياع والمسجل والميكرفون بالكلية مع إذاعاتها بإبطالها جملة.

11) القضاء على الغناء والخمر والدخان.

12) إبطال المجلات والجرائد بالجملة.

13) حرق كل الصور ومنعها وأعظمها صور الكاميرات وتُغير العملة عن الورق ولا يكون في العملة صور.

14) منع تبرج النساء وسفورهن والعمل بقوله تعالى {وقرن في بيوتكن}، كما كانت نساء السلف.

15) منع حلق اللحى.

16) منع إسبال الثياب.

17) منع دخول السائقين والخادمات.

18) منع التشبه بالكفار جملة ولاسيما لباس الرجال والنساء.

19) إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما كان عليه السلف الصالح حيث الأمة كلها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر على مقتضى الكتاب والسنة وليس النظام.

وليعلم الذين يرومون الإصلاح أن الإصلاح هو عودة الأمة إلى ما صلحت به أولا، ولقد كان غلطهم فاحشا حيث ظنوا أن النظام الدخيل قابل للإصلاح، قال تعالى: {ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها}، ولقد كان إصلاحها بشرع الإله دون النظام الدخيل الطارئ على الإسلام.

إن هذا الذي ذكرته هو والذي لا إله غيره الذي تدل عليه نصوص الكتاب والسنة وهو الذي أمرنا بالتمسك به وحُذرنا مخالفته.

أما ما حصل من المجاهدين في دول العرب كلها فلا ريب أنها قد أسيئت مقابلته والتعامل معه من أول خطوة ممن يسمون علماء ومشايخ في هذا الزمن، حيث نظروا إلى الأمر الحادث من جانب واحد، بأن أدانوا المجاهدين في كل تصرف يتصرفونه، وبذلك أعانوا عليهم من الداخل

ومن الخارج ممن يتربُصون بهم، وليس هذا من العدل الذي قامت به السماوات والأرض، بل هو الظلم والجور.

وقد قال الخليفة الراشد أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه قولاً هو على مقتضى شرع الله المنزل، قال: (إذا جاءك الخصم مفقوءة عينه فلا تحكم له حتى يأتيك خصمه فربما أن عيناه الإثنتان مفقوءتان).

قال تعالى: {وإذا قلتم فاعدلوا}.

إن تحريم المجاهدين ووصفهم بالقتله والفرقة الضالة والخوارج بل وأدى الأمر إلى تكفيرهم وأن من جاهدهم هو المجاهد، وغير ذلك مما خاض به الخائضون كل ذلك سوف يعاد يوم القيامة ويحكم فيه الذي يقضي بين عباده بحكمه لا بأهوائهم.

فيقال الأن: إن الواجب على من تصدوا لهذه الأمور وتكلموا فيها وكتبوا من جانب واحد، راجعوا دينكم وانظروا مواضع أقدامكم وعواقب إقدامكم وأتوا البيوت من أبوابها ولا تزيدوا الأمة بلاءً وشراً.

أنظروا حجة الجانب الآخر ومطلبه فإن كان تكفير الكفار وجهادهم وإقامة شرع الله في أرض الله بين عباد الله.

فهذا هو الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ضاده إلا الكفار والمنافقين، وقد قال تعالى: {فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنه أو يصيبهم عذاب أليم}، وكم توعد الله الذين يصدون عن سبيله ويبغونها عوجا، وقد قال تعالى: {ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون}، وقد حصل اللبس وكتمان الحق من هؤلاء المشايخ.

إن الذي أصبح اليوم معلوماً للأمة أن المجاهدين يريدون نصرة الدين وإقامة شرع رب العالمين في هذا الزمان الذي اشتدت فيه الغربة وعظمت الكربه، ولو خرج النبي صلى الله عليه وسلم من قبره لكانت نصر الدين وإقامة شريعة ربه كل شغله وهمُه، لأن وصاياه تلزم الأمة هديه وهدي خلفائه الراشدين والتحذير من التبديل والتغيير.

فهل يُغير شريعته لو خرج وهو قد أمر الأمة بالتمسك بها وحذر مخالفتها؟

يوضح ذلك أن نبي اللـه عيسـى عليـه السـلام قـد آن وقت نزوله وأنه إذا نزل يحكم بهذا الشرع المطهـر، فمـاذا يفعل؟

إن بين أيديكم من ميراث نبيكم صلى الله عليه وسلم ما يرشدكم إلى ذلك وأنه يُعيد الأمة إلى سابق عهدها وقمة مجدها بل قبله المهدي يفعل ذلك ولا يكون ذلك إلا بالقضاء علـى كـل نظـام وقـانون دخيـل ليظهـر الفرقـان بشـريعة الرحمن.

وحيث أنه ما نزل بلاء الا بذنب ولا رفع إلا بتوبة.

فهذا داء الأمة ودواؤها إجمالاً دون تفصيل.

والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على نبينا محمد

كتبه؛ عبدالكريم بن صالح الحميد
ربيع الأول / 1425 هـ

تم تنـزيل هذه المادة من منبر التوحيد والجهاد

http://www.tawhed.ws
http://www.almaqdese.com

http://www.alsunnah.info